اثر الحروب الاخمينية – اليونانية (٤٩٠- ٣٨٦ ق.م) في اضعاف الدولة الاخمينية

م.م احمد خليل ابراهيم

المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الاولى

augdvki@gmail.com

الملخص :

تعد الحروب (الاخمينية – اليونانية) التي حدثت خلال المدة م بين (٤٩٠ – ٣٨٦ ق.م) من المعارك المهمة التي شملت العالم القديم على اعتبار ان الامبراطورية الاخمينية تمتلك شرق العالم القديم وبلاد اليونان التي تمثل غرب العالم القديم وحيث انه صراع بين الحضارات القديمة الشرقية والغربية كون الحضارة الاخمينية تمثل الحضارات الشرقية القديمة حيث تأثرت بحضارة بلاد وادي الرافدين والحضارة الفرعونية القديمة حيث حكمت هذه البلدان وتأثرت بالحضارات القديمة الموجودة على هذه البلدان وقد ادت هذه الحروب الى اضعاف الدولة الاخمينية وكان لها تأثيرها الاقتصادي والسياسي في منطقة الشرق الادنى القديم .

الكلمات المفتاحية : التوسع الاخميني ، الدولة الاخمينية، التدخل الاخميني،الحروب الداخلية اليونانية

Abstract: -

The wars (Achaemenid - Greek) that occurred during the period AD between (490 - 386 BC) of the important battles that included the ancient world as the Achaemenid Empire owns the east of the ancient world and Greece, which represents the west of the ancient world and where it is a conflict between the ancient civilizations eastern and western because the Achaemenid civilization represents the ancient eastern civilizations where it was affected by the civilization of Mesopotamia and the ancient pharaonic civilization where these countries ruled and were affected by the ancient civilizations on these countries and these The wars weakened the Achaemenid state and had an economic and political impact on the ancient Near East.

Keywords: Achaemenid expansion, Achaemenid conflict, Achaemenid intervention..

المقدمة:

ان الحروب الاخمينية اليونانية خلال المدة (٤٩٠ – ٣٨٦ ق.م) ، من اشهر المعارك التي حدثت في الشرق الادنى القديم وقامت تلك المعارك نتيجة لطموح الدولة الاخمينية للسيطرة على بلاد اليونان . ورغبة اليونانيين في توسيع تجارتهم نحو بلدان الشرق الادنى القديم وكان نتيجة لذلك الصراع له تأثيرات على الصعيد السياسي والاقتصادي والاجتماعي والحضاري .على كل الشرق القديم حيث احدثت سلسلة المعارك التي خاضها الجانبان خسائر بالارواح والممتلكات والنتيجة ادت الى تضعضع وضعف وثم السقوط للدولة الاخمينية والدويلات اليونانية وظهور الاسكندر المقدوني الذي استطاع من ان يسيطر على الدويلات اليونانية ويوحدها ثم توجه واسقط الدولة الاخمينية وسيطر على بلدان الشرق الادنى القديم .

اهمية البحث :- جاءت اهمية الدراسة من حيث ان العديد من الدراسات السابقة ركزت عن موضوع الحروب الاخمينية مع اليونان ولم تسلط الضوء بشكل كبير عن اثر الحروب (الاخمينية – اليونانية) خلال الفترة (٤٩٠ – ٣٨٦ ق.م) واثرها في اضعاف الدولة الاخمينية والتي مهدت لسقوطها .

هدف البحث:- هذه الدراسة هدفت الى اظهار اثر الحروب الاخمينية – اليونانية (٤٩٠ – ٣٨٦ ق.م) في اضعاف الدولة الاخمينية بشكل واضح ودقيق .

منهج البحث :- اعتمد الباحث في دراسته على المنهج (الوصفي السردي) في سرد الاحداث التأريخية الذي يعتمد على جمع المادة العلمية ووصفها بطريقة علمية موضوعية .

فرضية البحث :-

انطلقت فرضية البحث في ضوء صياغة الاسئلة التالية :

١- ماهي اسباب الصراع الاخميني – اليوناني خلال الفترة (٤٩٠ – ٣٨٦ ق.م)
٢- ماهي الاجراءات والطرق التي اتبعتها الدولة الاخمينية في مواجهة الطرف الاخر .
٣- ماهي نتائج الحروب الاخمينية – اليونانية (٤٩٠ – ٣٨٦ ق.م) وماهي اثارها على الطرفين.

هيكلية البحث :

تضمن البحث مقدمة وخاتمة وثلاث محاور فضلا عن قائمة المصادر فيها والمحور الاول بعنوان (التوسع الاخميني على المدن الايونية في اسيا الصغرى واثرها في الصراع اليوناني – الاخميني) ، اما المحور الثاني فحمل عنوان (الصراع بين الدولة الاخمينية والدولة اليونانية ودوره في اضعاف الدولة الاخمينية) اما المحور الثالث فحمل عنوان (التداخل الاخميني في الحروب الداخلية اليونانية واثرها على ضعف الدولة الاخمينية) .

المحور الاول / التوسع الاخميني على المدن الايونية في اسيا الصغرى واثرها في الصراع اليوناني– الاخميني

نجح الملك الاخميني كورش الكبير(٥٦٠-٥٢٩ق.م) اول ملوك الدولة الاخمينية في الاستيلاء على بابل حاضرة الشرق وأسيا الصغرى وميديا وغيرها من المدن بذلك أسس امبراطورية واسعة الاطراف . وبحدود منتصف القرن السادس قبل الميلاد أقام الدولة الاخمينية في اقليم فارس وسرعان ما انهى المملكة الميدية فأصبح بعدها على تماس مباشر بمملكة (ليديا) و (بابل) حليفتي ميديا . (عبود ، رشاد ، ١٩٩٣ ،٨٠)

وتقع ليديا بين الساحل فرجينيا شرقاً والايوني غرباً .(الجندي،٢٠٧،٢٠٠٥) كانت لها تجارتها الخارجية وكانت تحتاج الى طرق ومدن لتصريف بضاعتها الى اسواق العالم القديم (قرطاجة ومصر). (الاحمد، الهاشمي ١٩٩٠ ، ٣٦١) وكان لها مملكة قوية وكان اخر ملوكها كرويسوس (٥٦٠-٥٤٦ق.م) وهو ملك ليديا الذي سيطر على الحكم بعد قتال شرس مع أخيه ووسع من مملكته الى نهر هاليس. وتلقى مساعدات من ملوك الاسرة الصاوية المصرية وينسب عصر هذه الاسرة الى العصر الصاوي الى اسم عاصمتهم (صا-الحجر) التي تقع غرب دلتا مصر وهم ملوك الاسرة السادسة والعشرين التي حكمت مصر(٦٦٤-٥٢٥ق.م) إلا ان هجوم كورش كان مباغتاً وحاسماً (الناصري ، ١٩٧٦ ، ٢٣٢)

وكان الملك الليدي يمتلك الغرور والثقة بالنفس بأنهُ سوف يتغلب على الفرس الاخمينين لذلك تحدى الاخمينيين وقاتل مدة يوم واحد وانسحب بعدها الى ساردیس العاصمة الليدية لذلك تبعه كورش وحاصرها لمدى ١٤ يوم حتى سيطر عليها سنة ٥٤٦ ق.م واسر ملكها . (بتري ،١٩٧٧، ٢٤) وهكذا اصبحت ليديا تحت السيطرة الاخمينية واصبحت ضمن الامبراطورية الاخمينية تحت اسم ولاية ساردیس واخذ كورش الاخميني يتصل بالمدن الايونية للانضمام اليه ويبدو اسبارطة قد ارسلت الى كورش رسائل فحواها هو الامتناع عن التدخل بالمدن الاغريقية وانها لم تسمح له بالسيطرة على الدويلات الايونية . (اولمستد ،ج ٢ ،٢٠١٢ ، ٩٤)

لكن كورش لم يبالي واخذ يتقدم ويستولي على السواحل الايونية ويبدو ان هذه المدن وثراءها الاقتصادي كان دافعاً له للسيطرة عليها . (سليم ،بلات،ج٣ ، ٤٣٤)

لذلك ان وصول كورش الى سواحل اسيا الصغرى يمثل بداية للاصطدام بالاغريق (عكاشة ،١٩٩١، ٣٢) .

وبعد موت كورش تولى ابنه قميز الحكم (٥٢٩ – ٥٢١ ق،م) وقضى في بداية حكمه على الاضطرابات الداخلية لذلك دعاه الاغريق بالطاغية وادرك قمبيز ان اكبر المنافسين للدولة الاخمينية في السيطرة على البحر المتوسط هو الدويلات الاغريقية لذلك اسرع في احتلال مصر وحرمان المدن الاغريقية من خيرات مصر التي كانت تزودهم بالقمح (عبدة ، ٢٠٠٢ ، ٥٢٠) وفي اثناء حكم قمبيز (٥٢٩-٥٢١) وهو ابن الملك كورش الكبير تزوج من ابنة حاكم ميديا أسيتباجيمس (اما ندانا) وانجبت كورش الثاني .و تولى الحكم في ليديا شخص يدعى (اويتوس) ٥٢٠ ق.م ملك ليدي الذي وسع من نفوذه على الدويلات المجاورة مستغلاً حالة الفوضى التي سادت في الدولة الاخمينية الا ان قمبيز تمكن منه .(باقر،١٩٨٦، ٦٦)

وجاء بعده شقيقه الاصغر ليابوس ٥١٧ق.م الذي سيطر على جزيرة ساموس بعد عام ٥١٣ ق.م (جابر ،٢٠١٧، ١١٩)

لذلك استغلت المدن الايونية الاوضاع الداخلية وقامت بانتفاضة كلما سمحت لها الفرصة لذلك سارع حكام المدن الايونية بالتخلي عن منهاجهم وانحياز بعضهم الى الثوار ومنهم (ارستاغوارس) بالسيطرة على عدد من السفن التابعة الى الاسطول الاخميني (راضي ،٢٠١٦ ، ٢٦٥)

وقاموا بعد ذلك باختلال مدينة ساردیس بقيادة خاروبينوس . (باقر،١٩٨٦ ، ص٣٦٥)

كما اعلن على جميع المدن الايونية الثورة على الفرس لذلك قامت هذه المدن الايونية بطرد الحكام الموالين للفرس الاخمينين ونصبو قادة عسكريين منتخبين من قبل الاهالي لذلك جهز دارا الاول حملة على المدن الايونية سيطر من خلالها على جزيرة قبرص سنة ٤٩٧ق.م ثم سقطت مدينة ميليتوس بعد ان هزم اليونانين في موقعة لادى التي احد معاقل الثورة الايونية .(السعداوي ، ٢٠٠٦ ، ٥٧)

لذلك توجه بعد ذلك السيطرة على المدن الباقية وتم ذلك وقد قام بتهدأت الامور في تلك المدن واصدر عدة قرارات منها الغاء الحكم التسليطي أو مايصطلح عليه الاستبدادي الذي يدير الحكم به شخص واحد دون اي سلطة دستورية وكان اغلب المتسلطين هم من الطبقة الارستقراطية. وسمح لهم بأقامة حكومات ديمقراطية لذلك استطاع دارا الاول ان يتفرغ الى قتال الاثنيين الذين دعموا وحرضوا المدن اليونانية الثورة على السيطرة الاخمينية . (الاعظمي ، ٢٠٠١ ، ٧٠) لذلك حاول الملك دارا (٥٢١ – ٤٨٦ ق.م) ان يعاقب الاثنيين فأرسل حملة ضدهم بقيادة ماردونيوس عام ٤٩٢ ق.م وقد غزت هذه الحملة كل من مقدونيا وتراقية ولكن الاسطول اعطب بسبب العواصف الهوجاء ولم تحقق هدفها . (مكاوي ، ١٩٨٠ ، ١٧٥)

مما شك فيه ان هذه الثورات قد ادت الى ضعف الامبراطورية الاخمينية وان المعاملة القاسية من قبل الحكام الاخمينين في حكم هذه المقاطعات قد ادت الى نفور هذه الشعوب من الدولة الاخمينية الى ان الدولة الاخمينية خسرت الكثير من الاموال والارواح في اخماد تلك الثورة . (سليم ، ١٩٩٧، ٢٠٣)

المحور الثاني / الصراع بين الدولة الاخمينية والدولة اليونانية ودورها في اضعاف الدولة الاخمينية

بعد ان هزم الفرس الاخمنيون مدن الايونية الثائرة تمكنوا من هزيمتهم في موقعة لاذى وهي معركة بحرية استطاع الاخمينيون من السيطرة على مدينة ميلتيوس وكانت خطة الاخمينين تتضمن هجوم بري وبحري عليها حيث دارت معركة بحرية بالقرب من جزيرة لاذى حيث انتصرت الدولة الاخمينية لتفوقها بعدد الاسطول البحري حيث سيطروا على مدينة ميلتيوس بعد قتل جميع رجالها وسبي نساء المدينة (حافظ ، ١٩٧١، ٢٥٥) . تفرغ الملك الاخميني دار الاول لمواجهة اليونانيين ويبدو ان الثورة الايونيه قد اخرت الزحف الاخميني الى بلاد اليونان (احمد ، ١٩٧٦ ، ١٨٦) فقد نجح الدور الاول في سنة ٤٩٠ ق.م في ارسال الحملة العسكرية الى بلاد اليونان فقد نجح اثنان من القادة هما دانيس وارتافيرنيس في انزال العربات و الجنود في سهل المارثون القريب من اثينا . (الفتيان ،٢٠١١، ٤٢١) فكان اهل اثينا اول من اهتدى للفرس ووقف في وجههم حيث عقد مجلس الشعب المتمثل بالجمعية جلسة واحتفظ الاعضاء برباطة الجأش متداولين الامور.

وقرر الاثنين ان يتخذوا خطة الهجوم لاخطة دفاع وان يتولى القيادة ملتيادس الذي اقنع الاثنيون ان يتخذوا خطة الهجوم لأنه يعرف الجيش الاخميني ويعتقد بان لقاءهم في مارثون

سهل من لقائهم امام اسوار اثينا ولقد عسكر الجيش الاخميني وراء التلال على بعد عدة كيلو مترات شمال شرق اثينا فأرسل الاثنيين رسلاً الى اسبارطة يدعوهم الى الدفاع معهم عن البلاد والمدن الاخرى من المدن التي استجابت للنداء هي المدن التي تقع في اسيا الصغرى لانها كانت قد حررت حديثاً من النير الاخميني الذي احدث خراباً فيها(الفتيان ، ٢٠١١ ٤٢١)

وكانت كل مدينة تساهم بنصيبها سواء اكان ذلك بالسفن او المال في سبيل الدفاع عن الاشقاء وعلى مر الايام اصبحت اثينا الزعيمة الحقيقية .(كيتو ، ١٩٦٢، ٣٩-٤٠)

اسرع الجيش الاثني الذي بلغ عدده من (٩-١٠ الاف) الى ماراثون وانضم اليهم الف من المحاربين من مدينة بلاتيه بالاضافة الى هؤلاء المقاتلون انضم اليونانيون اليهم لذلك تصدى الجيش الاخميني الذي صعد الى البر فولى الادبار بعد ان تركوا في ميدان القتال (٦٠٠٠) جثة بينها جثة هيباس . (عياد ، ١٩٨٠ ، ٢٨٤)

وكان بطل هذه الملوك من اليونانين ملتيادس . (كيتو ، ١٩٦٢، ١٤٦) وقد شهدت المعركة الماراثون السياسي هو ثيمستكليس الذي كان حاكماً اعلى في حكومة اثينا الذي اقترح بناء قوة بحرية على غرار الاسطول الاخميني يكون قادراً على تصدي السفن الاخمينية .(دونالد وليز ، ١٩٨٥، ١٩٦) وكان الاسطول الاخميني راسياً عند رأس فاليروم قرب اثينا اما الاسطول الاغريقي كان يراقب المضيق المائي بين جزيرة سلاميس وشواطئ اتيكا . (ول وايرل ، ١٩٨٩ ، ٤٣٩) وكان يحكم في هذه الاثناء تلك الفترة الملك الاخميني احشويرش الذي استلم العرش (٤٨٥ - ٤٦٥ ق.م) بعد وفاة والده واخذ على عاتقه مهمة اتمام ما لم يتمكن ابوه من اكماله واخذ يتحين الفرص للهجوم على بلاد اليونان (الفتيان ، ٢٠١١ ، ٤٢٨)) في هذه الاثناء اتخذ الشعب الاثيني مجتمعاً في مجلس الكليزية اخلاء مدينتهم على ان يبقى بها نفر من الشيوخ للدفاع عنها . (الاحمد ،١٩٩٠، ٤٢٠) اما الفقراء الذين لا يطيقون تحملون نفقات الهجرة فقد منحتهم الدولة مبلغ من المال فكانت هجرتهم الى سلاميس وايجينا .

وكان هدف ثيمستوكليس من ترك الشيوخ هو الامل في استيقاظ الضمير الاسبارطي (السعداوي ، ٢٠٠٦، ٣٢٠) ارسل الملك ثمستوكيلس رسولاً الى ملك الاخميني ليبلغه ان الاسطول الاغريقي واقع في مصيدة وانه سوف يفلت منها بالهروب واسرع الملك الاخميني وارسل قوة من فرقة مصريه من جيشه لتسد المضيق بين سلاميس وسواحل اتيكا لكي لا يخرج منها احد (ابو مغلي ، ١٩٨٥، ١٠٠) وكان دثيمستوكليس قد عقد العزم على ان تدور المعركة الفاصلة في البحر ففي هذا المكان الضيق تتقدم الميزة الناشئة عن

كثرة العدد فلا يمكن للاسطول الفارسي ان يقوم بعملية الالتفاف والمناورة لضيق المنطقة (جابر ، ٢٠١٧، ٩) وقد استغل ثيمستوكليس العامل النفسي عند الاثنيين الذين يقيمون في جزيرة سلاميس القريبة من الاسطول قائلاً (فليستميتوا اذن في الدفاع عن مواقعهم) (برن ،١٩٨٩،٢١١) وكان الجيش الاخميني البري قد وصل الى مجاز ثرموبيلي المطل على خليج سلاميس وكانت خطة الحاكم اليوناني ثيمستوكليس مطابقة لخطة الهجوم الفرس هو تعويق الجيش الاخميني البري مع كل من اسبارطة واثينا لدرء خطر البحر . (سارة،٢٠٢٠، ج٢ ، ٣٢٠)

فاقنع اسبارطة بقيادة الحرب ودارت المعركة وكان انتصار الاغريق في معركة سلاميس انتصارا عظيماً وتدفق المنفيون عائدين الى اثينا وكتب الشاعر ايسخولوس بهذا الانتصار رواية سماها (الفرس) تحدث فيها عن عناية زيوس رب الارباب وانتصاره على الفرس ولم يذكر شيئاً عن ثيمستوكليس على الاطلاق (يحيى ،١٩٩٠، ٣٢٠) وكانت تلك المعركة وبالاً على الاخمينين حيث امتلئت مياه البحر بحطام السفن الاخمينية وجثث الجنود الجيش حيث فقدوا (٢٠٠ سفينة) لذلك انسحبوا الى ساردیس بعد عدة اشهر فقد هلك الكثير من قواته بسبب الامراض والاوبئة ومتاعب الطريق وقلة مياه الشرب (جابر ، ٢٠١٧، ١٣)

وفيما يخص ملك اسبارطة ليونيداس والمحاربين معه فقد استشهد جميعًا مع ملكهم في هذه المعركة الفاصلة .(فيز هوفر ، ٢٠٠٩ ،١٧٨) لذلك كان على الاثنيين ان يتحملوا عبء هذه المعركه التي انتصروا فيها وهكذا برهن اليونان الاغريق كيف ان شعباً صغيراً استطاع ان ينتصر على اعظم امبراطورية في ذلك الوقت حيث أنها تحكم الشرق الادنى القديم .(سمار وكاظم ، ٢٠١٨ ، ١٤)

واستمر الحال على ماهو عليه حتى سنة ٤٧٩ ق.م حيث عادوا الفرس هجومهم من جديد ودخلوا اثينا التي تركها اهلها مرة اخرى .(الحميدان ، ٢٠١٧ ، ٧٥) حيث دخلوها ودمروها للمرة الثانية بعد ان عرضوا الصلح على اثينا التي رفضت صلح منفرد . (يحيى ، ١٩٦٥ ،١٦) وان سبارطة كانت لا تشارك في هذه المعارك ولكنها تحت الضغط الشديد الذي تعرضت له اثينا وخوفاً من ان تقوم بعقد صلح منفرد مع الدولة الاخمينية . (رفاعي ، ٢٠١٤، ٢٣٠)

فقامت بإرسال قواتها للاشتراك في معركة بلاتيا التي تعتبر بداية مرحلة انتقال من الدفاع الى الهجوم . (الناصري ، ١٩٧٦ ،٢٤٧) تمكنت القوات الاسبارطية بالذات من الحاق هزيمة

ساحقة بالفرس عام ٤٧٩ ق.م قتل فيها ماردونيوس وانسحب الجيش والحاميات الاخمينية من بلاد اليونان كلها . (بورتر ،١٩٩١، ٢٤٢) وكانت المرة الثانية هي الاخيرة التي حاول فيها الاخمينين غزو بلاد اليونان (برن ،١٩٨٩، ٢١٥) وتذكر الروايات التأريخية ان الاغريق حاربوا معركة بحرية ضاربة في عام ٤٧٨ ق.م عندما انقص الاسطول الافريقي على الاسطول الاخميني في موكالي بالقرب من ميلتوس بأسيا الصغرى وفتك به وتحرر غربي ايونيا نتيجة لذلك وكانت هذه المعركة بقيادة ادميرال اسبرطي اسمه توخيلاس .(سليم ، ١٩٩٧ ، ١٥٠) ثم انسحب الاسبرطيون عائدين الى بلادهم بينما اكمل الاثنيون والايونيون المعارك شمالاً عند مضيق البسفور والدردنيل واقترح بعضهم نقل الايونين لاحلالهم في مساكن الذين انظموا الى الاخمينين في بلاد اليونان الاصلية وهم الذين انظموا الى الاخمينين في بلاد اليونان الاصلية وهم الذين ينبغي ابعادهم الى اسيا ويبدو ان ذلك الاقتراح الاثيني قد تلقى معارضة من اسبارطة لانه غير ممكن تنفيذ مثل هذا المقترح فأبحر الاسطول الاثيني الذي يضم الايونين الى الهلسبونت حيث استطاع الاغريق ان يستولوا على سبستوس تاركين الاخمينين ينسحبون وبذلك تحول الاغريق من موقف الدفاع الى موقف الهجوم ويتحينون الفرص من اجل القضاء على الاخمينيين . (الناصري ، ١٩٧٦ ،٢٤٧) وكان الاستيلاء على حصن سبستوس سنة ٤٧٨ ق.م اخر مرحلة في هذه الحرب واخر ما كتب عنه هيردوت بشأن الحروب الاخمينية (دونالدولر ، ١٩٨٥، ١٤٠) بينما اتبع الاخمينين ويقيم امبراطورية واسعة في الشرق وكانت هذه المعركة بمثابة البسمار في نعش الطموحات والاطماع الاخمينية في السيطرة على بلاد الاغريق (بتري ،١٩٧٧، ١٩٠) لقد استقر وجع اثينا بعد هذه الواقعة من حيث وضعها الداخلي واقتصادها الذي يعتمد على النشاط التجاري الذي كان مجاله الاساسي اسيا الصغرى . (يحيى،١٩٩٠، ٣٢٠) لذلك بعد ان سيطروا على مدينة ستنوس عند مدخل البحر الاسود واصبحت اثينا بذلك مهيئة لقيادة المدن اليونانية ضد السيطرة الاخمينية واسفرت هذه الاحداث عن تكوين حلف من المدن الاسيوية اليونانية بزعامة اثينا (زينفون ،١٩٨٥ ،١٣٤) عرف بأسم حلف ديلوس نسبة الى جزيرة تقع وسط بحر ايجة وكان الاساس الذي قام عليه الحلف هو ان تسهم كل من المدن المتحالفة بمبلغ من المال والرجال والسلاح لمواجهة اي تهديد من قبل الدولة الاخمينية (راضي ،٢٠١٦،٣٤١) وتاكد ان الحاجة الى ذلك الحلف سنة ٤٦٦ ق.م عندما حدثت معركة يوريمدون نسبة الى نهر يوريمدون في بامفلي على الشاطئ الجنوبي الغربي من اسيا الصغرى . وتعد من المعارك المهمة بين الاخمينين وكيموناين ملتيادس وكان لها فريقين بري وبحري ويبدو انهم في البر كان الاخمينين غير

مستعدين للمعركة لذلك جاء الانتصار من نصيب الاثينيين ووقع الكثير من القتلى والخسائر من جانب الاخمينين ومنها استحواذ الاثينيين على (٢٠٠) سفينه حربية . (الفتيان،٢٠١١ ، ٤٢٨) وكان لهذه المعركة نتائج حيث عزف الملك الاخميني في التفكير في مهاجمة بلاد الاغريق (محي الدين ، ١٩٨١ ، ٢٥٠) وفي هذه الفترة تحسنت العلاقات الاثينية مع اسبارطة ويبدو ان الخطر الاخميني دفع كيمون القائد الاخميني الى الاعتقاد بالحاجة الى قوة اسبارطة البرية (بيرنا ،٢٠١٣ ، ١١٠) فقد ساعد كيمون اسبرطة في قمع ثورة العبيد التي اندلعت في اسبارطة لكن سرعان ما انسحب كيمون وتم عزله وتنصيب بركليس (٤٩٥-٤٢٩ ق.م). (بتري ،١٩٧٧، ٣٨) اما بالنسبة للامبراطورية الاخمينية فقد كانت تعاني من اضطرابات وثورات في الاقاليم التابعة لها منها اقليم باكتريا ومصر حيث ساندت اثينا تلك الثورات حيث ارسلت الى مصر سنة٤٦٠ ق.م عدد من السفن الحربية و (٥٠) الف من المقاتلين تمكنوا من الاستيلاء على العاصمة ممفيس وقتل الحاكم الاخميني على مصر . (الجبوري ،٢٠١٩، ١٥٣- ١٥٤) وكانت اثينا تأمل في التحالف مع مصر بما يضمن حصولها على القمح الامر الذي اغضب الملك الاخميني ارتحششتا الاول وارسل حملة على وجه السرعة تم فيها القضاء على الثورة المصرية، (وايرل، ول ،١٩٨٩ ، ١٥٤) لذلك قرر الانتقام من اثينا التي ادركت الخطر وخصوصا على ديلوس لذلك قررت ان تنتقل الخزانه منها الى اثينا . وعمل بريكلس على تحسين العلاقة مع اسبرطه وحلفائها وعمل على عودة القائد كيمون وكلف بحملة نحو جزيرة قبرص لضرب المصالح الاخمينية في شرق البحر المتوسط لكنه اخفق في تحقيق هدفه لذلك وقع صلح كالياس عام ٤٤٩ ق.م مع الدولة الاخمينية وكان من نصوصها هو ان تتمتع كل مدن اسيا الصغرى بالحكم الذاتي ويحظر على حكام الاقاليم الاخمينين ان يسافروا اكثر من ثلاثة ايام من ساحل البحر الايجي وكذلك السفن الحربية الاخمينية مقابل التزام اثينا بعدم التدخل في مناطق النفوذ الاخميني في اسيا الصغرى وقبرص ومصر (بير بريانينت ، ج٤ ، ٢٠١٥، ١٦٠)

وكانت هذه المعاهدة مرضية لدى كل من اثينا والدولة الاخمينية حيث ازداد نفوذ اثينا من الناحية السياسية والاقتصادية (التجارية) حيث اصبحت مقصد تجار العالم واخذت تصدر منتجاتها الى الخارج (راضي ، ٢٠١٦ ،١٥٠) اما الجانب الاخميني فقد كانت جيدة لانها ضمنت لهم السيطرة التامة على مصر وقبرص (حسين ، ١٩٩٨ ، ج٣ ، ١٦٤)

المحور الثالث/ التدخل الاخميني في الحروب الداخلية اليونانية واثرها على ضعف الدولة الاخمينية

ان بروز اثينا في الجانب اليوناني قابله بروز قوى اخرى في اليونان وهي اسبرطة وقد حاول كل منهما ان يسيطر على بلاد اليونان (هيرودوت ،ج٢ ، ٢٠٠١ ، ٧٧) فاسبرطة كانت تهيمن على حلف المدن البيلبونيزية . ان الاختلاف بين النظام السياسي بينها لم يكن السبب الابرز في نشوب ذلك النزاع حيث ان اثينا كانت تمتلك صناعة متطورة وحاولت ان تمد يدها التجارية الى المياه القريبة تبحث عن اسواق لها لتصريف منتوجاتها(بتري ،١٩٧٧، ٣٢) لذلك اصطدمت مصالحها مع مصالح المدن البليوبونزية التجارية ومنها (كورنثة وميغارة وسيكون) وكان السبب في الصراع هو جزيرة كوركيرا الواقعة في الجانب الغربي من بلاد اليونان والتي تتبع لكورنثة ذات الاهمية التجارية المهمه . (الاعظمي ،٢٠١٧، ٤٥٤) . لكن سكانها اتخذوا من اسبرطة الموقف الغير جيد معها . لذلك استغلت اثينا ذلك الموقف وساعدتها بعض المدن لذلك انتصرت كوركيرا على كورنثة في معركة سيبوتا سنة ٤٣٣ ق.م لتبدأ مرحلة من توتر الاوضاع في المنطقة (سمار وكاظم ،٢٠١٨ ، ٣١٩) اما اسبرطة فقد الزمت نفيها على الحياد واستمرت الى ان صدر قرار من اثينا اعتبر ذلك السبب المباشر لاندلاع الصراع هو معاقبة ميغارا حليفة كورنثة في الرب مع كوركيرا حيث منعت اي باخرة ميغارية من الوصول الى اي ميناء لاثينا او حلفاءها .لذلك دعت اسبارطة الى اجتماع عاجل ضم الحلف البيلبونز واتخذوا قرار اعلان الحرب على اثينا والتي امتدت خلال الفترة (٤٣١-٤٠٤ ق.م) لذلك سعت كل من اثينا واسبارطة للحصول على الدعم من الدولة الاخمينية حيث هرعت اثينا الى ارسال مندوبين عنها الى الدولة الاخمينية سنة ٤٣١ ق.م وقدمت تنازلات منها الاستغناء عن بعض المدن الاغريقية الاسيوية الا ان طموح الملك الاخميني ارتحشتا الاول كانت واسعة لذلك رفض ان يقدم المساعدة لذلك جدد ارسال السفراء طلباً للمساعدة في عهد الملك دارا الثاني الذي كان يعاني من التمردات الداخلية . لذلك اتفق الطرفان سنة ٤٢٣ ق.م على تجديد صلح كالياس . (زينوفون ، ١٩٨٥، ٢٢) وقد املت الظروف الى عقد هدنة بين اسبرطة واثينا عرفت باسم صلح نكياس ٤٢١ ق.م كان اهم بنوده هو احتفاظ الطرفين في الاراضي التابعة اليهما وارفق معها معاهدة دفاع مشترك مدتها (٥٠)عاماً . (الناصري ، ١٩٧٦، ٣٥٢) ويشير الباحثون الى صلح كالياس ولد ميتاً لانها خصت اسبرطة وحدها وانحازوا الى اثينا . (مكاوي ، ١٩٨٠ ، ١٧٣)

لذلك اسرعت اثينا في مساعدة ارجوس لذلك اندلعت حرب في سنة ٤١٨ ق.م حققت فيها اسبرطة نصراً كبيرا وارسلت حملة اخرى الى جزيرة سيركوزة الواقعة الى شرق جزيرة صقلية ودمرت الاسطول الاثيني سنة ٤١٣ ق.م لذلك استغل الملك الاخميني ذلك الانتصار

وعهد الى حاكم ساردیس (تیسافرنس الى عقد حلف مع اسبرطة وعودة المدن الایونیة في الجانب الاسیوي للسیطرة الاخمینیة مقابل تصدي الاسطول الاخميني للاسطول الاثيني . (هیرودوت ، ٢٠٠١ ،٣٩) وقد ثارت حلفاء اثینا من الجزر وانضمت الى اسبرطة لكن اثینا استطاعت من ارجاع سیطرتها على تلك الجزر ومنها خیوس ولسبوس .(السعداوي ، ٢٠٠٦ ،٨٤) وان خسارة اسبرطة یعود الى ان الدولة الاخمینیة لم تقدم مساعدك لاسبرطة .

وحدثت في تلك الفترة خلاف داخل اثینا حول شكل نظام الحكم وكان النتیجة ان انتصرت القوى الدیمقراطیة فیها .(كیتو ،١٩٦٢ ، ١١١) لذلك استطاعت اثینا خلال الفترة (٤١١-٤٠٩ ق.م) من السیطرة على بحر مرمرة والبحر الاسود ویعود الفضل في ذلك الى الانتصار الى القائد الكبیادیس (الناصري ، ١٩٧٦، ٣٥٤) وفي تلك الاثناء تولى كورش الصغیر الحكم في اسیا الصغرى وبذل محاولات للانحیاز الى اسبرطة لكي یضمن له المساعدة للسیطرة على العرش الاخميني وقد تولى قیادة الاسطول الاسبرطي شخصیة تدعى (لوساندر) الذي تعهد له كورش بأن یمده بالاموال اللازمة وكذلك الاموال الشخصیة. (اولمستد ، ٢٠١٢، ١١٤) لذلك نتیجة تلك المساعدة استطاع الاسطول الاسبرطي من ان ینتصر سنة ٤٠٧ ق.م على الاسطول الاثیني وقد تجدد الصراع بینهم الى ان توج في معركة ایجوسبوتامي ٤٠٤ق.م الذي دمر فیها الاسطول الاثیني عن بكرة ابیه . وقد سیطر الاسبارطیون على اثینا بعد محاصرتهم لها وعقدوا هدنة معها كان من بنودها اختصار سیطرة اثینا على اقلیم اتیكا وجزیرة سیلامیس. وان یعلن الاثینیون ویعترفون بقیادة اسبارطة لبلاد الاغریق . (عكاشة واخرون ،١٩٩٠ ، ٨٧)

لذلك انتهت تلك الحروب التي دعت بالحروب البیلونزیة وازیلت معها الامبراطوریة الاثینیة .

مما تقدم نرى ان الدولة الاخمینیة قد ساهمت في ضخ الاموال والدور السیاسي في التدخل في بلاد الیونان (بیر بریانیت ،٢٠١٥ ،١٥٩) وهكذا تزعمت اسبرطة العالم الافریقي وحاولت كسب الدولة الاخمینیة لها وتدخلت عندما اندلع صراع على العرش الاخميني بین الاخوین (ارتحشتا الثاني واخیه كورش الصغیر) وانحازت اسبرطة الى كورش الصغیر لكن هزیمة كورش ومقتله ادت الى توتر العلاقات بینهما . (عیاد ،١٩٨٠ ،١٥٠) وقد حاولت اغراء وكسب ارتحشتا الثاني لها في التنازل عن بعض المدن الاغریقیة الى انه رفض وقد ارسل اسطول وعهد به الى شخصیة اثینیة تدعى (كونون) وتمكن من ان یهزم الاسطول الاسبارطي سنة ٣٩٤ ق.م . (الجندي ، ٢٠٠٥ ،٧٧) .

لذلك شجع ذلك الانتصار المدن الايونية ان تثور ومنها طيبة التي اقامتت حلف مع اثينا سنة ٣٩٤ ق.م وانضمت اليها الكثير من المدن الاخرى (كيتو ،١٩٦٢، ١١٥) . لذلك اسرعت اسبرطة الى اقامة علاقة مع الدولة الاخمينية واعطتها حق السيادة على المدن الاغريقية في اسيا الصغرى مقابل فرص صلح يفرض على المدن الاغريقية تتزعمه اسبرطة دعي بصلح الملك ٣٨٧ ق.م وفرض على الجميع قرار الملك بانه سوف يقاتل اي مدينة ترفض ذلك الصلح وزعامة اسبرطة (السعداوي ، ٢٠٠٦، ٥٥) الا ان ذلك لم يستمر طويلاً وادت الى انتفاضة المدن ضد اسبرطة واستقلالها عنها ويبدو ان تلك الحروب قد انتهت على الجانب الاخميني حيث استنزفت الاموال والارواح وخسارة سمعتها في قوتها وتفوق اثينا المنتصرة عليها . (بيرنا ،٢٠١٣، ٩٩)

الخاتمة :-

بعد البحث والكتابة يوضح اثر الحروب الاخمينية – اليونانية (٤٩٠-٣٨٦ ق.م) في اضعاف الدولة الاخمينية يمكن ملاحظة امور عدة من ابرزها :-

١- ان الثورات التي اندلعت في المدن الايونية ضد السيطرة الاخمينية لها والحملات التي ارسلت لاخمادها ادت الى خسائر كبيرة للدولة الاخمينية حيث الاموال والجند.

٢- الخسائر المستمرة في الحروب اتعبت الامبراطورية الاخمينية وخصوصا الشعوب التي تحكمها حيث تحملوا الضرائب المستمرة والتي ادت سخطهم وثورتهم على ظلم الدولة الاخمينية .

٣- التدخل في الحروب الداخلية اليونانية ومد الاموال الى بعض الجهات من اجل دعمهم ادى الى ازمة اقتصادية كبيرة في الدولة الاخمينية

٤- افتقار الدولة الاخمينية الى الوحدة الداخلية امام اليونانيين الذين توحدوا في فترات عندما داهمهم الخطر الاخميني وعزمهم على الدفاع عن بلادهم عكس الدولة الاخمينية التي همها السيطرة ولم تمتلك روح الوحده الداخلية مما جعلها في حالة تفكك وانهيار .

٥- ابعاد الخطر الاخميني عن بلاد اليونان وتوحيد بلاد اليونان تحت رعاية اثينا التي اصبحت سيدة بحر ايجة .

المصادر :-

١- أ.بتري ، **مدخل الى تاريخ الاغريق وادبهم واثارهم** ، ترجمة يوئيل يوسف عزيز ، الموصل : دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٧٧ .

٢- أ.ت.أ ولمستد، **الامبراطورية الفارسية عبر التاريخ** ترجمة مجموعة من المترجمين (بيروت : الدار العربية للموسوعات ،٢٠١٢ ، ج ١)

٣- ابو مغلي ، محمد وصفي ، **ايران دراسة عامة** ، البصرة : مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٥ .

٤- الاحمد ، سامي سعيد ، الهاشمي ، رضا جواد ، **تاريخ الشرق الادنى الشرق القديم ايران والاناضول** ، بغداد، جامعة بغداد ، ١٩٩٠ .

٥- احمد ، عبداللطيف ، **التاريخ اليوناني** ، بيروت : دار النهضة العربية ، ١٩٧٦.

٦- الاعظمي ، علي ظريف ، **تاريخ الدولة الفارسية في العراق** ، (القاهرة : مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، ٢٠١٧)

٧- باقر، طه، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة** ، ط٢ ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ،١٩٨٦،ج١)

٨- برن ، اندرو رويرت ، **تاريخ اليونان** ، ترجمة : محمد توفيق حسين ، بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٩ .

٩- بورتر ، هارفي ، **موسوعة مختصر التاريخ القديم** ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ١٩٩١ .

١٠- بيرنا ، حسن ، **تاريخ ايران القديم من البداية حتى نهاية العهد الساساني** ، ترجمة : محمد نور الدين عبدالمنعم والسباعي محمد السباعي ، (القاهرة : المركز القومي للترجمة ٢٠١٣)

١١- بيربريانت ، **موسوعة تاريخ الامبراطورية الفارسية من قورش الى الاسكندر** ، ترجمة مجموعة من المترجمين ، (بيروت : الدار العربية للموسوعات ، ٢٠١٥ ، ج٤)

١٢- الجندي ، ابراهيم عبدالعزيز ، **معالم التاريخ اليوناني القديم** ، ط٢، بلا.م ، ٢٠٠٥ .

١٣- حسين ، عاصم احمد ، **مدخل الى تاريخ وحضارة الاغريق** ، مؤسسة الاسراء للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٨ .

١٤- الحميدان ، عبداللطيف محمد عبدالعزيز ، **سنن قيام الحضارة وسقوطها قديماً وحديثاً بأراء ابن خلدون** ، العبيكان للنشر ، الرياض ، ٢٠١٧ .

١٥- دونالد ولر ، **ايران ماضيها وحاضرها** ، ترجمة الدكتور عبد المنعم محمد حسنين ، ط٢ ، القاهرة : دار الكتاب المصري ١٩٨٥ .

١٦- رفاعي ، كريمة رمضان ، **اليونان ، التاريخ والحضارة** ، ط١ ، دار ومكتبة الامراء للطباعة، طنطا ، ٢٠١٤ .

١٧- زينفون ، **حملة العشرة الاف ، الحملة على فارس** ، ترجمة : يعقوب افراح منصور، الموصل: مطبعة جامعة الموصل ، مكتبة بسام ،١٩٨٥ .

١٨- سارة ، خليل مطانيوس ، **تاريخ الاغريق قبل القرن التاسع ق.م من كتاب نقد الحضارة الغربية**، تأليف مجموعة من الباحثين (النجف : العتبة العباسية ، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية ، ٢٠٢٠) .

١٩- سليم ، احمد امين ، **دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الادنى القديم ايران واسيا الصغرى** ، (القاهرة : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٧) .

٢٠- سليم حسن ، **موسوعة مصر القديمة من العهد الفارسي الى دخول الاسكندر الاكبر مصر** ، (القاهرة : مطابع دار الكتاب العربي بمصر ، بلا ت ، ج ١٣)

٢١- عبود ، عادل نجم ، رشاد عبدالمنعم ، **اليونان والرومان** ، دراسة في التاريخ والاثار ، المكتبة الوطنية ، بغداد ، ١٩٩٣ .

٢٢- عكاشة ، علي ، الناظور ،شحاذة ، بيضون ، جميل ، **اليونان والرومان** ، (اربد : دار الامل عمل للنشر والتوزيع ، ١٩٩٠)

٢٣- عبده ، رمضان ، **الشرق الادنى القديم منذ فجر التاريخ حتى مجيء الاسكندر الاكبر ، الاناظول وبلاد الشام** ، دار الشرق ، القاهرة ، ٢٠٠٢ .

٢٤- عياد ، محمد كامل ، **تاريخ اليونان** ، بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر ، ١٩٨٠ .

٢٥- الفتيان ، احمد مالك ، **دراسات في التاريخ القديم** ، دار الكتب والوثائق ، بغداد ، ٢٠١١ .

٢٦- فيزهوفر ، يزف ، فارس القديمة ، **تاريخ والحضارة والعبادات** ، الادارة ، المجتمع ، الاقتصاد ، الجيش ، ترجمة : محمد حديد ، مراجعة زياد متي ، بيروت ، شركة قدمس ، ٢٠٠٩)

٢٧- كيتو ، **الاغريق** ، ترجمة عبدالرزاق يسرى ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

٢٨- محي الدين ، حسن محمد ، **تاريخ الشرق الادنى القديم** ، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨١ .

٢٩- مكاوي ، فوزي ، **تاريخ العالم الاغريقي وحضارته** (الدار البيضاء : دار الرشاد الحديثة ، ١٩٨٠)

٣٠- الناصري ، سيد احمد علي ، **الاغريق تاريخهم وحضاراتهم من حضارة كريت حتى قيام الامبراطورية الاسكندر الاكبر** ، ط٢ ، القاهرة ، دار النهضة العربية ،١٩٧٦)

٣١- هيرودوت ، ***تاريخ هيرودوت*** ، *الكتاب الاول ، ترجمة عبدالاله الملاح ، مراجعة احمد السقاف ، ابو ظبي ، ٢٠٠١ .*

٣٢- ول وايرل ، **ديورانت** ، *قصة الحضارة ، حياة اليونان ، ترجمة : محمد بدران ، دار المنفعة ، بيروت ، ١٩٨٩)*

٣٣- يحيى ، لطفي عبدالوهاب، ***تاريخ اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري*** ، *الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٠ .*

ثانياً : الرسائل والاطاريح الجامعية :-

١- الجبوري ، احمد خليل ابراهيم ، ***حكم الغرباء لمصر القديمة من الاسرة الثانية والعشرون الى نهاية الاسرة الحادية والثلاثون*** ، *رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية للعلوم الانسانية ابن رشد ، ٢٠١٩ .*

٢- راضي ، اسماعيل جميل ، ***تنظيمات الادارية في العهد الاخميني من ٥٥٠ – ٣٣١ ق.م*** ، *رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية للعلوم الانسانية أبن رشد،٢٠١٦*

٣- السعداوي ، عزيز سلمان مطشر ، ***الحروب الاخمينية*** ، *اليونان الى معركتي بلاتيا وميكالي عام ٤٧٩ ق.م ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة البصرة، كلية الاداب ، ٢٠٠٦ .*

ثالثاً : الدوريات :-

١- جابر ، ايمان شمخي ، ***ليديا تحت السيادة الاخمينية المقدونية السلوقية ، ٥٤٧ – ١٣٣ ق.م*** *(مجلة دراسات تاريخية ، العدد ٢ ، ٢٠١٧ .*

٢- حافظ ، علي ، ***حرب البيلوبوتيز لثيوكيديوس الاثني*** ، *مجلة التراث الانسانية ، العدد ٣ ، ١٩٧١ .*

٣- سمار ، سعد عبود كاظم ، حيدر عبدالرضا ، ***موقف الدولة الاخمينية واسهامها في الحروب البيلوبونزية (٤٣١ – ٤٠٤ ق.م)*** *جامعة واسط : مجلة كلية التربية ، العدد الثاني والثلاثون ، ٢٠١٨ .*